

ما هو الدستور؟

تعرف ايه عن الدستور؟

ما هو الدستور؟

- التعريف اللغوي لكلمة دستور ليست كلمة عربية الأصل، بل يجمع معظم الباحثين على أنها كلمة فارسية دخلت اللغة العربية عن طريق الأتراك، أو العثمانيين للدقة، وهي تعني الدفتر أو السجل الذي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه.
- أما التعريف الاصطلاحي فهو أنها مجموعة من القواعد المتعلقة بشكل الدولة و تكوين حكومتها و سلطاتها العمومية، أو عبارة أخرى يحتوي القانون الدستوري على مجموعة من القواعد تهتم بتنظيم الظواهر السياسية للدولة و أجهزتها أي الحكومة و السلطات العمومية، كما انه ينظم قواعد الحكم والسلطة بالإضافة إلى تحديد حقوق الأفراد حتي تحميها من أي تعدي عليها. الدستور في أغلب الحالات هو أعلي وثيقة قانونية في البلاد و يجب أن تكون جميع القوانين متماشية معها و لا تعارضها.

الأصول الفلسفية:

ترجع العلاقة بين سيادة القانون والديمقراطية والدستورية إلى ما قبل ٢٤٠٠ سنة، أي إلى فلاسفة الإغريق أفلاطون وأرسطو الذين كانوا يعيشون في دولة المدينة اليونانية أثينا، حيث كان معظم المواطنين الذكور يشاركون مشاركة مباشرة في عملية صنع القانون وفي إصدار الأحكام من خلال محاكمات أمام هيئة المحلفين.



أفلاطون:

ولد أفلاطون في سنة ٤٢٤ قبل الميلاد في مدينة أثينا، وكان أفلاطون فيلسوفاً وعالم رياضيات، وطالب من طلاب سقراط، ويعتبر النبع الذي انبثق منه الفلسفة الغربية وخصوصاً فيما يتعلق بنشأة فكرة الديمقراطية وسيادة القانون وتطورها.

يستعرض أفلاطون في أشهر أعماله بعنوان (الجمهورية) الذي ألفه سنة ٣٨٠ ق.م أنواع الحكم المختلفة. وفي هذا المؤلف قال إن الدولة العسكرية مألها إلى الإنهيار، ذلك لأن "القادة" يخترعون أساليب غير شرعية للإفناق، لأنهم ولا زوجاتهم يكثرثون بالقانون؟ "كما قال أفلاطون أن حكم النخبة الأوليغاركية يؤدي إلى "مدينة للأغنياء ومدينة للفقراء، يتعايشان مع بعضهما البعض، مع التآمر ضد بعضهما على الدوام". واختتم كتابه قائلاً إنه من خلال مبدأ سيادة القانون الذي يراه نظام الديمقراطية والإطار القانوني للدستور من الممكن أن يحمي المجتمع نفسه من الإستبداد. وعلى هذا يجب ألا يستثنى أي شخص من القانون حتى الأشخاص الذين يشغلون مناصباً في السلطة.

وقد وضع أفلاطون أسساً لما كان يعرف في زمانه بالنموذج المثالي للديمقراطية على النحو التالي:

- للنساء حقوق وامتيازات متساوية.
- تُمنح المكافآت بناء على الجدارة.
- ينتمي المواطنون إلى طبقة اجتماعية وفقاً لطبيعتهم لا بموجب مولدهم.
- أفراد الطبقة الحاكمة هم القائمون على خدمة الطبقة العاملة وهم بمثابة أولياء أمورهم.
- المواطنون سيتلقون تعليماً لبناء الديمقراطية والحفاظ عليها.
- لا بد أن يكون الحاكم أعلى فكراً من عامة الشعب لا أن يدعي أنه واحد منهم.

"أكثر السمات العامة أماناً للثقافة الفلسفية الأوروبية هي احتوائها على سلسلة من الحواشي في كتابات أفلاطون".
أن. وايتهد، فيلسوف إنجليزي.

"توضح القوانين جزئياً لمخاطبة الرجال الصالحين بغية إرشادهم إلى كيفية العيش مع بعضهم البعض على أساس الود والترحم، بينما تخاطب جزئياً أولئك الذين يرفضون هذا الإرشاد فلا يمكن لأرواحهم أن تخضع أو تلين أو تهتج عن الإنغماس في الشر".
أفلاطون، كتاب "القوانين" سنة ٢٦٠ ق.م.



أرسطو:

• ولد أرسطو سنة ٣٨٤ ق.م. في مدينة أثينا، وكان فيلسوفاً ومعلماً للإسكندر الأكبر وأحد طلاب أفلاطون. يشتمل عمله المؤثر على العديد من الجوانب التي

تحتوي عليها الفلسفة الغربية ومن بينها علم الأخلاق والميتافيزيقا والسياسة.

• ذكر أرسطو أن الإستبداد يحدث عندما تمنح السلطة المطلقة إلى الحاكم الذي يميل إلى استخدام سلطته بغية تعزيز مصالحه الشخصية بدلاً من العمل على تحقيق الصالح العام. وأصبحت هذه المقولة هي الفرضية الأساسية التي يخضع لها مبدأ سيادة القانون والفصل بين السلطات وهما المبدآن الأساسيان وراء فهمنا الحالي للنظام الديمقراطي.

• قال أرسطو إن أفضل أشكال الحكم هو الحكم الذي يسمح "لكل رجل أيا كان هذا الرجل أن يتصرف بأفضل صورة ممكنة وأن يحيا حياة سعيدة". ورأى أن الدساتير "الحقة" هي التي تخدم المصالح المشتركة لجميع المواطنين، أما الدساتير الإستبدادية فلا تنشغل إلا بأثرة مصالح شخص بعينه أو مجموعة من الأشخاص.

اقتباس

"القانون هو العقل دون أن يقح تحت تأثير الرغبة" أرسطو، السياسية ٢٥٠ ق.م.